ثم من نطفة كذريته ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى
ولا تضع الا بعلمه الا معلوما له وما يعمر من معمر طول عمره
ولا ينقص من عمره نفسه نحو ان عمل كذا فعمره ستون والا فاربعون ويويد
ذلك ما ورد في اسبابه او من عمر اخر من باب لى درهم ونصفه او المعمر الصابر
الى التعمير الا في كتاب اللوح او علم الله ان ذلك الحفظ على الله يسير وما
يستوي البحران بيان قدر اخرى هذا عذب فرات شديد العذوبة او كاسر
العطش سائغ سهل الانحدار شرابه وهذا ملح اجاج محرق بملوحته ومن كل
منهما تاكلون لحما طريا السمك وتستخرجون عطف على من كل حلية كاللولو
او المرجان تلبسونها وترى الفلك فيه في كل مواخر تمخر الماء تشقه كامر
لتبتغوا من فضله بالتجارة ولعلكم تشكرون نعمه يولج الليل في
النهار فيزيد ويولج النهار في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر
كل منهما يجري لاجل مسمى القيمة ذلكم القادر الله ربكم له الملك وحده والذين
تدعون من دونه بالالوهية ما يملكون من قطمير قشرة النواة ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم لعجزهم ويوم
القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم يتبرءون من عبادتكم ولا ينبئك بالاحوال
مثل خبير وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في كل امر وحال
مبالغة في احتياجهم والله هو الغني عن الخلق الحميد على انعامه فان الغني
بلا جود مذموم ان يشأ يذهبكم افناه ويات بخلق جديد مطيعين او بعالم
اخر وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر تحمل نفس وازرة وزر
نفس اخرى كما في الانعام وان تدع نفس مثقلة اثقال الوزر الى حملها احد البعض
لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن انما
تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وما رأوه واقاموا الصلاة فانهم
المنتفعون بالانذار ومن تزكى تطهر عن المعاصي فانما يتزكى لنفسه نفعه
والى الله المصير فيجزي وما يستوي الاعمى كالكافر والبصير كالمؤمن
ولا الظلمات الباطل ولا النور الحق ولا الظل الثواب الجزيل ولا الحرور
سموم العذاب وما يستوي الاحياء المؤمنون او العلماء ولا الاموات الكفرة
او الجهلة ان الله يسمع من يشاء هدايته وما انت بمسمع من في القبور
ان

اذ الكفار مثلهم في عدم الانتفاع ان انت الا نذير انا ارسلناك متلبسا
بالحق بشيرا للمطيع ونذيرا للعاصي وان ما من امة الا خلا مضى
فيها نذير نبي او عالم ينذرها عنه فلا ترد الفترة واكتفى به عن البشير لانه
المقصود من البعثة وان يكذبوك فليس ببدع فقد كذب الذين من قبلهم
جاءتهم رسلهم بالبينات من المعجزات وبالزبر الصحف والكتاب المنير المبين
كالتوراة ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به فيه التفات كامر ثمرات مختلفا
الوانها صفرة وخضرة ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط طرق وطرف بعضها
بيض وحمر بعضها مختلف الوانها شدة وضعفا ومنها غرابيب تاكيد سود
تقديمه اكد للتكرار الاظهار والاضمار او جاء غربيب اسود
ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك الاختلاف
انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط خشيته معرفته واقلهم بالجمع الحلي ان من لم يخشه فجاهل وعلى دفع لجلاله
تشعير لخشية التعظيم ان الله عزيز في الانتقام من الكفرة غفور
للمؤمنين يحققه ان يرجى ويخشى ان الذين يتلون كتاب الله يداومون
على تلاوة القرآن واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا في الستر
وعلانية في الفرض او في جميع احوالهم يرجون تجارة لن تبور تكسد وتهلك
وعلى الاخلاص ليوفيهم متعلق يرجون اجورهم ويزيدهم في الاجر من
فضله انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم والذي اوحينا اليك من
الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ان الله بعباده
لخبير بصير باطنا وظاهرا ثم اورثنا الكتاب حكمنا بتوريثه منك
الذين اصطفينا من عبادنا لامتك او صحبك فمنهم ظالم لنفسه الجرم فيحسبون طول
المحشر ويحزنون ومنهم مقتصد متوسط خلط العملين فيحاسبون حسابا ومنهم سابق بالخيرات — بيسيرا
بالطاعات من حسنات تكفر سيئاته فيدخل الجنة بلا حساب وترتيبهم بتقديم الاكثر
فالاكثر باذن الله اي بامره ذلك التوريث هو الفضل الكبير جنات
عدن اقامة يدخلونها الثلاثة يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
او من لؤلؤ ولباسهم فيها حرير كامر وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن لخوف العاقبة ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعة الذي احلنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)